# الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف الى عبد الخالق الحفظي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد بلغنا من نحو سنتين اشتغالكم ببردة البوصيري وفيها من الشرك الاكبر مالا يخفى، من ذلك قوله: ياأكرم الخلق مالى من ألوذ به سواك الى آخر الابيات التي فيها طلب ثواب الدار الآخرة من النبي صلى الله عليه وسلم وحده فاما دعاء الميت والغائب فقد ذكر الله في كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم النهي عن دعوة الاموات والغائبين بقوله تعالى (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) ولم يستثن أحدا والنبي صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله وقال (فلاتدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين) فانظر الى هذا الوعيد الشديد المترتب على دعوة غير الله وخاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون أبلغ للتحذير فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينهاه عن ذلك ويذكر الوعيد عليه ويرضاه أن يفعل ذلك أحد معه أو مع غيره صلوات الله وسلامه عليه ولما قال له رجل ماشاء الله وشئت قال «أجعلتني لله ندا؟ بل ماشاء الله وحده» ودعوة غيره تنافي الاخلاص الذى هو دينه الذي لايقبل الله دينا سواه وذكر تعالى اختصاصه بالدعاء بقوله (له دعوة الحق

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء) الاية وأخبر ان دعوة الحق مختصة به وما ليس بحق فهو باطل ولا يحصل به نفع لمن فعله بل هو ضرر في العاجل والآجل لانه ظلم في حق الله تعالى يقرر هذا تهديده تعالى لمن دعا الانبياء والصالحين والملائكة بقوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) نزلت في عيسى وأمه والعزير والملائكة باتفاق أكثر المفسرين من الصحابة والتابعين والائمة فكيف يظن من له عقل انه يرضى منه في حقه قولا وعملا تهديد الله من فعله مع عيسى وامه والعزير والملائكة وكونه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء لا يلزم ان يختص دونهم بأمر نهى الله عنه عباده عموما وخصوصا بل هو مأموران ينهي عنه ويتبرأ منه كما تبرء منه المسيح بن مريم في الآيات في آخر سورة المائدة وكما تبرأت منه الملائكة في الايات التي في سورة سبأ وأما اللياذ فهو كالعياذ سواء فالعياذ لدفع الشر واللياذ لجلب الخير وحكى الامام أحمد وغيره الاجماع على انه لا يجوز العياذ الا بالله واسمائه وصفاته وأما العياذ بغيره فشرك ولا فرق

وأما قوله فان من جودك الدنيا وضرتها فمناقض لما اختص به تعالى يوم القيامة من الملك في قوله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) وفي قوله تعالى في سورة الفاتحة (مالك يوم الدين) وفي قوله تعالى (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يؤمئذ لله) وغير ذلك من الايات لهذا المعنى وقال غير ذلك في منظومته مما يستبشع من الشرك، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم شعراء العرب الفصحاء ولم يقرب أحد منهم حول هذا الحمى الذي هو لله وحده بل مدحوه بالنبوة وما

خصه الله به من الفضائل والاخلاق الحميدة مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وأمثال هؤلاء فما تعلقت قلوبكم يا عبد الخالق الا بنظم للشيطان فيه حظ وافر قد أنكره الله ورسوله على من قاله أو فعله وهذه الامور كانت عند محمد الحفظي وأبيه وأخيه فأقلعوا عنها وتابوا الى الله منها وتجنبوا الشرك وتبرأوا الى الله منه ومن أهله وجاهدوا أهله نثراً ونظماً وقد نزلت المنزلة التي كانوا عليها في الجاهلية ثم تابوا منها فاصغ سمعك لكتاب الله فانه يكفيك ويشفيك في كل خير ويعصمك من كل شر اه آخر ما وجد والحمد لله

## الرسالة الثامنة

ومنها رسالة ارسلها الى محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم وسببها ان الشيخ عبد اللطيف ابن مبارك نصب في بعض مساجد الاحساء من يتهم بمذهب الاشاعرة من غير اذن الامام فيصل ابن تركي آل سعود رحمه الله

قال فيها من عبد الرحمن ابن حسن الى الاخوين المكرمين محمد ابن عبد الله وعبد الله ابن سالم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد وصل الكتاب وفهمت ما تضمنه من الخطاب وما ذكرتماه عن نصب الشيخ عبد اللطيف لهؤلاء الاولاد الثلاثة فالعادة ان مثل هذا يرجع فيه الى الامام لان نصبه له في أمر خاص وهو فصل القضايا بين الناس

وأما النظر فيما يصلح للامامة والتدريس فيرد الى الامام وربما أن الامام يجعل لنا فيه بعض الشورى لان كثيرا من الناس ما تخفى احالهم وعقائدهم ونصب الامام لقضاة نجد كذلك والشيخ أحمد بن مشرف

يسامي الاكابر ومثلهم ماينسب له والذي نعلم منه صحة المعتقد في توحيد الانبياء والمرسلين الذي جهله أكثر الطوائف كذلك هو رجل سلفي يثبت من صفات الرب تعالى ماوصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على مايليق بجلال الله وعظمته

وأما أهل بلدكم في السابق وغيرهم فهم أشاعرة والاشاعرة اخطأوا في ثلاث من أصول الدين منها تأويل الصفات وهو صرفها عن حقيقتها التي تليق بالله

وحاصل تأويلهم سلب صفات الكمال عن ذي الجلال أيضا اخذوا ببدعة عبد الله بن كلاب في كلام الرب تعالى وتقدس ورد العلماء عليهم في ذلك شهير مثل الامام أحمد والشافعي وأصحابه والخلال في كتاب السنة وامام الائمة محمد بن خزيمة واللالكائي وأبو عثمان الصابوني الشافعي وابن عبد البر وغيرهم من اتباع السلف كمحمد بن جرير الطبري وشيخ الاسلام الانصاري وقد رجع كثير من المتكلمين الخائضين كالشهرستاني شيخ ابي المعالي وكذلك أبو المعالي والغزالي وكذلك الاشعري قبلهم في كتاب الابانة والمقالات ومع هذا وغيره فبقي هذا في المتأخرين المقلدين لاناس من المتأخرين ليس لهم اطلاع على كلام العلماء وإن كانوا يعدون من العلماء

وأخطأوا أيضا في التوحيد ولم يعرفوا من تفسير لااله الا الله الا ان معناها القادر على الاختراع ودلالة لااله الا الله على هذا دلالة التزام لان هذا من توحيد الربوبية الذي أقر به الامم ومشركوا العرب كما قال تعالى (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) الايات

وهي كثيرة في القرآن يحتج تعالى عليهم بذلك على ما جحدوه من توحيد الالهية الذي هو معنى لا اله الا الله مطابقة وتضمنا وهو الذي دعا اليه الناس في أول سورة البقرة وفي سورة آل عمران والنساء وغيرها ودعت اليه الرسل ان لا تعبدوا الا الله وهو الذي دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ودعا اليه العرب قبلهم كما قال أبو سفيان لهرقل لما سأله عما يقول قال يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكل السور المكية في تقرير معنى لا إله الا الله وبيانه فاذا كان العلماء في وقتنا هذا وقبله في كثير من الامصار مما يعرفون من لا إله الا الله الا توحيد الربوبية كمن كان قبلهم في عصر شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب اغتروا بقول بعض العلماء من المتكلمين ان معنى لا اله الا الله القادر على الاختراع وبعضهم يقول معناها الغني عما سواه المفتقر اليه ماعداه وعلماء الاحساء ما عادوا شيخنا رحمه الله في مبدء دعوته الا من أجل انهم ظنوا ان عبادة يوسف والعيد روس وأمثالهم لا يستفاد بطلانها من كلمة الاخلاص والله سبحانه بين لنا معنى هذه الكلمة في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى عن خليله عليه السلام (وإذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه) فعبر عن هذه الكلمة بمعناها وهو نفي الشرك في العبادة وقصرها على الله وحده وقال عن أهل الكهف (واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله) فاذا كان هذا التوحيد الذي هو حق الله على العباد قد خفي على أكابر العلماء في ازمنة سلفت فكيف لا يكون بيانه أهم الامور خصوصا اذا كان الانسان لا يصح له اسلام ولا ايمان الا بمعرفة هذا التوحيد وقبوله ومحبته والدعوة اليه

وتطلب ادلته واستحضارها ذهنا وقولا وطلبا ورغبة فهذه نصيحة مني لكل انسان دعاني اليها غربة الدين وقلة المعرفة فيه فينبغي ان تشاع وتذاع في محاظر أهل العلم يقبلها من وفقه الله تعالى للخير فانها خير مما كتبت فيه بأضعاف أضعاف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد واله وسلم

## الرسالة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في بيان ماأوردناه على الجهمي الذي في بني ياس أما الكلام في معنى لا إله الا الله فأقول وبالله التوفيق

أما هذه الكلمة العظيمة فهي التي شهدالله بها لنفسه وشهد بها له ملائكته وأولوا العلم من خلقه كما قال تعالى ( شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لااله الا هو العزيز الحكيم ) فلااله الاالله هي كلمة الاسلام لا يصح اسلام أحد إلا بمعرفة ماوضعت له ودلت عليه وقبوله والانقياد للعمل وهي كلمة الاخلاص المنافي للشرك وكلمة التقوى التي تقي قائلها من الشرك بالله فلا تنفع قائلها إلا بشروط سبعة الاول العلم بمعناها نفيا واثباتا واليقين وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب ، والاخلاص المنافي للشرك والصدق المانع من النفاق ، والمحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه ، والسرور بذلك والقبول المنافي للرد فقد يقولها من يعرفها لكن لا يقبلها مما دعاه اليها تعصبا وتكبرا كما هو قد وقع من كثير ، السابع

الانقياد بحقوقها وهي الاعمال الواجبة اخلاصا لله وطلبا لمرضاته

اذا عرفت ذلك فقولك لا اله الا الله فلا نافية للجنس والاله هو المألوه بالعبادة وهو الذي تألهه القلوب وتقصده رغبة اليه في حصول نفع أو دفع ضر كحال من عبد الاموات والغائبين والاصنام فكل معبود مألوه بالعبادة والخبر المرفوع محذوف تقديره حق وقوله الا الله استثناء من الخبر المرفوع فالله سبحانه هو الحق وعبادته وحده هي الحق وعبادة غيره منتفية بلا في هذه الكلمة قال الله تعالى ( ذلك بأن الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل ) فالهية ماسواه باطلة ، فدلت الاية على أن صرف الدعاء الذي هو مخ العبادة عنه لغيره باطل فتبين أن الالهية هي العبادة لان الدعاء من أفرادها فمن صرف منها شيئا لغيره تعالى فهو باطل والقرآن كله يدل على أن الالهية هي العبادة كما قال تعالى (واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني ) فذكر البراءة من كل معبود سوى الله ولم يستثن الا عبادة من فطره سبحانه ثم قال ( وجعلها كلمة باقية في عقبه) أي لا اله الا الله فعبر عن الالهية بالعبادة في النفي والاثبات وقال تعالى ( قل انما ادعو ربي ولا أشرك به أحداً ) فقوله قل انما ادعو ربي هو معنى الا الله في كلمة الاخلاص وقوله ( ولا أشرك به أحداً ) هو المنفي في كلمة الاخلاص بلا اله فتبين أن لا اله الا الله دلت على البراءة من الشرك في العبادة في حق كل ماسوى الله وقال الله تعالى ( قل اني أمرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين ) والدين هو العبادة وقال تعالى ( قل انما أمرت ان اعبد الله ولا أشرك به) وقال تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد) أي الذي لا تصلح الالهية الا له وحده فانتفت الالهية

وبطلت في حق كل ماسوى الله والقرآن يبين بعضه بعضا ويفسره والرسل انما يفتتحون دعوتهم بمعنى لااله الا الله اعبدوا الله مالكم من اله غيره ، ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ، فتبين أن الالهية هي العبادة ولهذا قال قوم هود لما قال ( ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ماكان يعبد آباؤنا ) فتبين بالآية أنهم لم يستنكفوا من عبادة الله لكنهم ابو أن يخلصوا العبادة لله وحده فلم ينفوا ماتفيه لااله الا الله فاستوجبوا ماوقع بهم من العذاب بعد قبولهم من دعاهم اليه من اخلاص العبادة كما قال تعالى (واذكر أخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ) وهم الرسل جميعهم (أن لاتعبدوا الا الله) وهذا هو معنى كلمة الاخلاص الذى اجتمعت عليه الرسل فقوله أن لاتعبدوا هو معنى لااله وقوله الا الله هو المستثنى في كلمة الاخلاص فهذا هو تحقيق معناها بحمد الله انذار الرسل جميعهم أممهم عن الشرك في العبادة وأن يخلصوها لله وحده لاشريك له ففي ماذكرناه في هذه الآيات في معناه كاف واف شاف ولله الحمد والمنة وأما تعريف العبادة فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية

وعبادة الرحمن غاية حبه ... مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر ... مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر أمر رسوله ... لابالهوى والنفس والشيطان

فذكر أصل العبادة التى يصلح العمل مع حصولها اذا كان على السنة فذكر قطبيها وهما غاية المحبة لله في غاية الذل له والغاية تفوت بدخول الشرك وبه يبطل هذا الاصل لان المشرك لابد أن يحب معبوده ، ولا

بد أن يذل له فقد الاصل بوجود الشرك فيه ولا تحصل الغاية فيهما الا بانتفاء الشرك وقصر المحبة والتذلل لله وحده وبهذا تصلح جميع الاعمال المشروعة وهي المراد بقوله وعليها فلك العبادة دائر والدائرة هي الاعمال ولا تصلح إلا بمتابعة السنة وهذا معنى قول الفضيل ابن عياض رحمه الله في قول الله تعالى ( ليبلوكم ايكم أحسن عملا ) قال اخلصه وأصوبه ، قالوا يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه ؟ قال ان العمل اذا كان خالصاً ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة

وأما أقسام التوحيد فهي ثلاثة : توحيد الالهية وهي العبادة كما تقدم فهي تعلق بأعمال العبد وأقواله الباطنة والظاهرة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية العبادة اسم جامع لكل مايحبه الله من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة

قلت فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك بالله وهذا هو الذي أرسلت الرسل وانزلت الكتب بالانذار عنه ، وترتبت عليه عقوبات الدنيا والآخرة في حق من لم يتب منه ويسمى هذا التوحيد اذا كان لله وحده توحيد القصد والطلب والارادة وهو الذي جحده المشركون من الامم وقد بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالامر به والنهي عما ينافيه من الشرك فاني المشركون الا التمسك بالشرك الذي عهدوه من أسلافهم فجاهدهم صلى الله عليه وسلم على هذا الشرك وعلى اخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى ( وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحداً ـ الى قوله ـ وانطلق الملا منهم أن

امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد )

( النوع الثاني ) توحيد الربوبية وهو العلم والاقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وهو المدبر لامور خلقه جميعهم كما قال تعالى ( قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار - إلى قوله - ومن يدبر الامر فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون ) وقال ( قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون ؟ - إلى قوله - فأنى تسحرون ) وأمثال هذه الآيات فى القرآن كثير ، وهذا النوع قد أقر به المشركون كما دلت عليه الايات

( والنوع الثالث ) توحيد الاسماء والصفات وهو أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال التي تعرف بها سبحانه إلى عباده ونفى مالا يليق بجلاله وعظمته ، وهذا النفي أقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فى الكافية الشافية ، فأهل السنة والجماعة سلفا وخلفا يثبتون لله هذا التوحيد على ما يليق بجلال الله وعظمته إثباتا بلا تمثيل ، وتنزيها بلا تعطيل ، وهذا النوع والذي قبله هو توحيد العلم والاعتقاد ، وأما تعريف التوحيد فقد ذكره ابن القيم فى الكافية الشافية فقال

فالصدق والاخلاص ركناذلك الـ ... توحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الاخلاص توحيد الـ ... مراد فلا يزاحمه مراد ثاني
والصدق توحيد الارادة وهو بذ ... ل الجهد لا كسلا ولا متواني

ثم ذكر توحيد المتابعة فقال

والسنة المثلى لسالكها فتو ... حيد الطريق لاعظم السلطان

فلواحد كن واحداً في واحد أعني سبيل الحق والإيمان

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الاخلاص بمثل ما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى فقال : الاخلاص محبة الله وارادة وجهه

وأما أقسام العلم النافع الذي يجب معرفته أو اعتقاده فهو يتضمن ما سبق ذكره وهو ثلاثة أقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية قال:

والعلم أقسام ثلاث مالها من رابع خلوا عن الروغان
علم بأوصاف الاله وفعله وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المعاد الثاني

وبهذا تم الجواب عما أوردناه

وصلى الله على محمد

وعلى آله

وصحبه

وسلم